لا يفعل شيئا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون
ولم يتوصل لادراكها العاقلون **خط** في ترجمة ابي قاسم الصفار
عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي
قال ابن حبان يضع الحديث ومطير الوراق اورده الذهبي في
الضعفا وقال ثقة ليس **ان المومن ينضي** بنون ساكنة
وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي **شيطانه** اي يهزله
ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت
قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه
على عدوه ومن عكس عكس حكمه فظهر ان المومن لا يزال
ينضي شيطانه **كما ينضي احدكم بعيره في السفر** لانه اذا عرض
لقلبه احترز عنه بمعرفة دبره واذا اعترض لنفسه وهي شهوته
احترز بذكر الله فهو ابدا ينضوه فالبعير يتجشم في سفره اثقال
حمولته فيصير نضوا لذلك وشيطان المومن يتجشم اثقال
غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفا لله فهو تقمعه برجب
الكلب ناحيته واشار بتعبيره بينضي دون يهلك ونحوه الى
انه لا يتخلص احد عن المطاعات الشيطان مادام حيا فانه
لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهره مجاهرة
لا اهرلها الا الموت لكن المومن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد
له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمرافقة مادام الدم
يجري في بدنه فانه مادام حيا فابواب الشيطان مفتوحة
الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والبردة
وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل عنه
لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا سعيد
اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن
منه لكنه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة
ايمانه ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني
دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا الان كالعصفور قلت

ولهم

ولم قال اذ بيني بكتاب الله واهل التقوى لا يتعذر عليهم
سد ابواب الشيطان وحفظها بالحراسة اعني الابواب
الظاهرة والباطنة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي
الظاهرة وانما يتعثرون في طرقه الغامضة **حم والحكيم** الترمذي
وابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب **مكايد الشيطان** كلهم **عن**
ابي هريرة قال الهيثمي تبعا لشيخه العراقي فيه ابن لهيعة
وانكر فيه ايضا سعيد بن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفا
وغيره من المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول ومولى
ابن وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داود
ان المومن اذا اصابه سقم بفتح فسكون وبفتحتين اي مرض
ثم اعفاه الله منه اي خلصه الله منه بالشفا وفي رواية ثم
اعفي بالبنا للمجهول **كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه**
فيه شمول للكباير والصغاير **وموعظة له فيما يستقبل** لانه
لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها
فكان كفارة لها وضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب
الذي هو التنبيه والندم تنبيها على تيقظه وبعد غوره ادراكه
ليقابل نسبة البلادة الى المنافق المذكور في قوله **وان المنافق**
اي الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر **اذا مرض ثم اعفي**
من مرضه **كان كالبعير عقله اهله** اي اصحابه **ثم ارسلوه**
اي اطلقوه من عقاله **فلم يدر لم عقلوه** اي لاي شي فعلوا به ذلك
ولم يدر لم ارسلوه اي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه
ولا يستيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه
في شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غباوة البهيمة فلا ينجع
فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلهذا اشبه بالبهيم
المرسل بعد القيد في كونه لا يدري فيم قيد وفيم ارسل فحقه
اذا مرض عقل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا اعفي لم يعد
فلما لم ينتبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ثم ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1